
www.kotobarabia.com
أين راحت الكرة
www.kotobarabia.com
كريم حنفى

(أين راحت الكرة)

قصة للصغار بقلم: كريم حنفى

استيقظ هانى مبكراً على غير العادة، اليوم يوم العطلة وقد وعده بابا بالذهاب إلى الحديقة العامة. وبالفعل نفذ بابا وعده.

أشترى بابا لهانى كرة جميلة مخططة بـالـلونين الأحمـر والأزرق من بائع الحلوى واللعب الواقف أمام باب الحديقة.

اختطفت هانى الكرة وصاح شكراً يا بابا شكراً وجـرى سعيداً يلعب بكرته الجديدة بين الزهور والأشجار.

شاط هانى الكرة بقوة فارتفعت وسقطت أمام صغيرة حلوة تنط الحبل على مقربة منه.

أخذت الصغيرة كرة هانى الملونة وقذفتها له فى الهـواء وهى تضحك.

التقط هانى الكرة وقذفها للصغيرة مرة أخرى.. وضحك.

أمسكت الصغيرة الكرة واقتربت من هانى وقالت: كرتك جميلة أتحب أن نلعب بها معا؟

قال هانى بحماس – طبعاً أنا هانى.... ما أسمك؟

مدت الصغيرة يدها لهانى بقطعة حلوى وقالت أنا فرح.

ابتسم هانى وتناول قطعة الحلوى من فرح وقال الآن نحن أصدقاء، وضع هانى الكرة على الأرض وقال لفرح ابتعدي وأنا سأشوط إليك الكرة.

ابتعدت فرح قليلا ثم توقفت وقالت لهانى بحماس هيا

رجع هانى عدة خطوات ثم جرى نحو الكـرة وشـاطها بقوة.. طاااااخ.

ارتفعت الكرة فى السماء عاليا.. عاليا وظلت تبتعـد ثـم سقطت بعيداً خلف الأشجار البعيدة.

صاح هانى مفزوعاً ضاعت كرتى الجديدة.

قالت فرح أسرع يا هانى هيا بنا نبحث عن الكرة.

جرى الصغيران بسرعة نحو الأشجار البعيـدة، وخلـف الأشجار البعيدة أخذا يبحثان عن الكرة فى كل مكان حولهم.

قالت فرح لهانى ابحث أنت هناك وسأبحث أنا هنا.

ذهب هانى مسرعاً يبحث عن الكرة المفقودة وبعد قليـل صاح يسأل فرح هل وجدتيها يا فرح؟

صاحت فرح: لا لم أجدها ابحث عندك؟

واصل هانى البحث عن الكرة. وفجـأة صـاحت فـرح هانى.. هانى..

سأل هانى فرح لماذا أنت خائفة؟

أشارت فرح بإصبع مرتجف نحو شجرة قريبة وارفة الأغصان وقالت بصوت مرتعش أنظر.

تحت الشجرة وارفة الأغصان كان هناك عملاق كثيف الشعر ثقيل الخطوات ضخم الجثة يسير بطريقة غريبة ويداه الكبيرتان تمسكان بكرة هانى المخططة باللونين الأحمر والأزرق.

صاح هانى: الكرة.

العملاق كثيف الشعر كان له وجه طفل مثلهما ولكنه كبير الجسد ملامحه غريبة ويصيح بألفاظ غير مفهومة ويتحدث إلى نفسه يجرى هنا وهناك بخطواته الثقيلة المتعثرة، ويضحك ضحكة عالية غريبة.

شعر هانى بالخوف وقالت فرح مذعورة هانى هيا بنا اترك له الكرة.

صاح هانى لا أنها كرتى الجديدة ولن أتركها له وتقدم هانى بخطوات مترددة من الطفل ضخم الجسد وصاح فيه أعطني الكرة أنها كرتى نظر الطفل عملاق الجثة غريب الأطوار نحو هانى وضحك ضحكة غريبة عالية.

وصاح كرة.. ألعب.. كرة وأخذ يقفز قفزات ثقيلة بجسمه العملاق فوق الأرض وهو يحاول الحديث فيتلعثم ويصدر أصواتا مرتفعة غير مفهومة ويضحك ضحكة طيبة.

صاح هانى فى العملاق كثيف الشعر ثانية وهو يلوح بقبضة يده اعطنى الكرة وإلا سأضربك.

اقترب العملاق من هانى بخطوات ثقيلة متعثرة وهو يضحك ويمسك بالكرة فخافت فرح وقالت لهانى هيا بنا.. أجرى يا هانى.

مد العملاق يده الكبيرة لهانى بالكرة وهو يضحك ويقول هانى.. عما وائل ألعب.

اختطف هانى الكرة من يد وائل وجرى مبتعداً عنه وصاح فيه أنت تسرق كرات الآخرين ولا تعرف الحديث أيضا.

ضحك وائل ضحكته الغريبة العالية واقترب من هانى يريد أن يحتضنه فدفعه هانى فى كتفة ليبعده عنه وقال له شكرا ولكن المرة القادمة عندما تجد كرة عليك أن تردها لصاحبها أو تتركها فى مكانها لا أن تحتفظ بها لنفسك.

لم يفهم وائل شيئا من حديث هانى العصبى ولكنه ضحك، عاد هانى لفرح التى صاحت سعيدة أنت شجاع يا هانى، ألقى هانى الكرة لفرح وهو يقول هيا لنواصل اللعب.

جرى وائل نحوهما بخطواته الثقيلة المتعثرة وهو يضحك ويصيح العب.. العب.. هانى.

ألقت فرح الكرة لهانى وابتعدت مذعورة، أمسـك هـانى الكرة بثبات وصاح فى وائل بغضب نحن لا نريـد اللعـب معك.. ابتعد عنا.

اقترب الصغير بشوش الوجه قـوى البنيـة مـن هـانى ليحتضنه مرة أخرى وهو يضحك ويصيح وائـل.. العـب.. عما.. هانى.

قالت فرح خائفة لنلعب بعيدا عن هنا.

قال هانى بإصرار لا سنلعب هنا ولن يلعب معنا.

فجأة ضحك وائل ضحكة عالية وانتزع الكرة من يد هانى وجرى مبتعداً بخطواته الثقيلة وهو يصيح وائـل.. كـرة.. العب.. وائل.

صاحت فرح لقد أخذ الكرة أسرع هانى وأخذ يجذب الكرة من يد وائل الكبيرة وهو يصيح هذه كرتى أعد لـى الكـرة أترك الكرة.

ووائل يضحك ويمسك الكرة بقوة وهانى يجـذب الكـرة بعنف وفجأة... بووووم...فرقعت الكرة.

جلس وائل على الأرض وأخذ يبكى بصوت غريب متلعثم ويقول كرة لاح... كرة...كرة.

غضب هانى وصاح فى وائل كرتى الجديدة أنت أفسدتها، أنت أفسدت كرتى الجديدة.

صاحت ياسمين أنتظر يا هانى.

نظر هانى وفرح ناحية ياسمين بينما استمر وائـل فـى البكاء، كانت ياسيمن فتاة نحيلة تضـع نظـارات بشوشـة الملامح وترتدى جهازا معدنياً بساقها اليسرى وكانت تسـير ببطئ وصعوبة بسبب ساقها المصابة بشلل الأطفال.

اقتربت ياسيمن منهم ثم توقفت تلهث وتسترد أنفاسها ثـم قالت لقد كنت ألعب بجواركما ورأيت كل شئ.. هذه كرته.

صاح هانى غاضباً- لا إنها كرتى الجديدة وقد أفسدها.

صاحت فرح مؤيدة- نعم إنها كرة هانى.

ابتسمت ياسمين وأشارت إلى الشجرة الوارفة الأغصـان وقالت ها هى كرتك يا هانى.

لقد رأيتها وهى تعلق بين أغصان هذه الشجرة وأتيت إلى هنا لأدلك على مكانها ولكنى بطيئة الحركة كما ترى.

قال هانى: متعجبا كيف والكرة التى معه؟!!

قالت ياسمين أنها تشبه كرتك تماما أنه لم يلاحظ كرتـك وهى تسقط بين أغصان الشجرة وكان يلعب وحـده وظـن أنكما تريدان اللعب معه بالكرة.

نظر هانى لكرته العالقة بين أغصـان الشـجرة وشـعر بالخجل بعد أن أدرك خطأه أما فرح فقد نظرت للأرض فى صمت.

نظر وائل للكرة المعلقة بـين أغصـان الشـجرة وقـام بصعوبة بسبب ثقل وزنة وأخذ يصيح فرحا وهو يشير للكرة العالقة بين الأغصان كرة.. ألعب.. كرة.

اقترب وائل من الشجرة وصاح هانى.. كرة.. هانى.

قال هانى الشجرة عالية يا وائل لن يمكننا استعادة الكرة.

جلس وائل القرفصاء تحت الشجرة وصاح هانى.. هانى.. كرة.

قال هانى ماذا تريد منى يا وائل.

قالت فرح أنه يريدك أن تصعد فوق ظهره لتحضر الكرة.

صاح هانى فكرة. أحسنت التفكير يا وائل.

وأسرع هانى وصعد فوق ظهر وائل الذى تحمـل ثقلـه بسهولة ويسر ثم استقام واقفا واقترب من الفروع العالقة بينها الكرة وهانى جالس فوق كتفيه وأخذ يضحك ويقول هـانى.. كرة.. العب.. هانى.

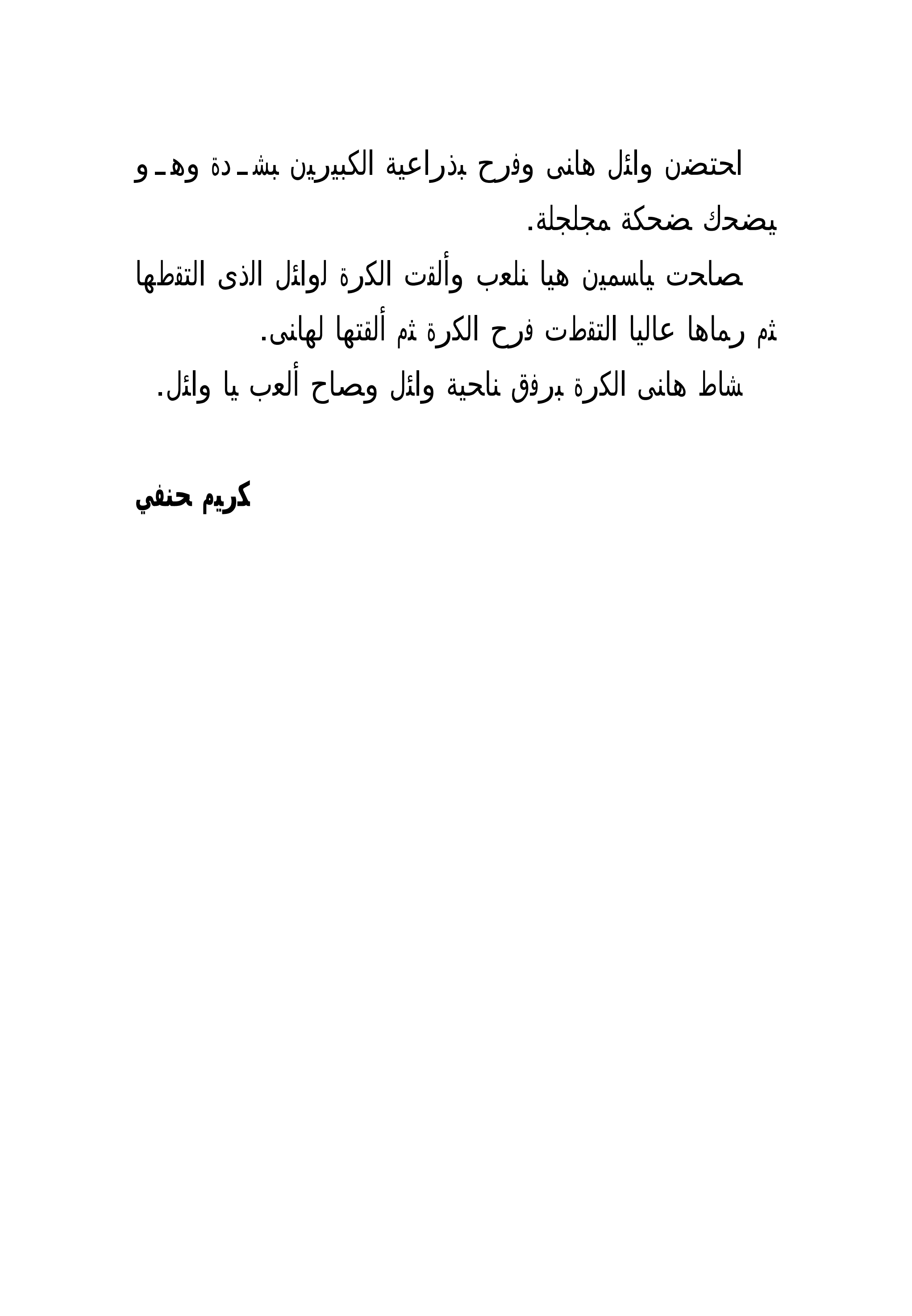
مد هانى يده ولكنه لم يتمكن من أن يطال الكرة.

قالت فرح حاول يا هانى حاول.

قال هانى يائسا لا فائدة لا أستطيع الوصول للكرة.

التقطت ياسمين فرع شجرة ملقى على الأرض بجوارهـا وقالت أمسك هذا الفرع يا هانى واسـقط بـه الكـرة وأنـا سألتقطها وناولت فرع الشجرة لوائل الذى ناول الفرع لهانى وبعد محاولة وأخرى سقطت الكرة والتقطتها ياسمين فصاح الجميع فرحين هييه.... هييه.

عانق هانى وائل وقال له شكرا يا صديقى واقتربت فرح خجلة وقبلت وائل فى وجنته وقالت له شكراً يا وائل.



احتضن وائل هانى وفرح بذراعية الكبيرين بشـدة وهـو يضحك ضحكة مجلجلة.

صاحت ياسمين هيا نلعب وألقت الكرة لوائل الذى التقطها ثم رماها عاليا التقطت فرح الكرة ثم ألقتها لهانى.

شاط هانى الكرة برفق ناحية وائل وصاح ألعب يا وائل.

كريم حنفي